في مصاحبة مولاه جهده استطاعته للعلى ما يتوهمه من لا علم
عنده وعند ذلك يوفقه الله لاستعمال الادب معه لما اشهده
من علو مرتبته ووضوح درجته قال سيدي ابو مدين رضي الله عنه
الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم وسرك بالتعظيم الشيخ
من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه
الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه وقال المولى
رحمه الله في لطائف المنن وليس شيخك من سمعت منه
انما شيخك من اخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته
انما شيخك الذي سرت فيك اشارته وليس شيخك من دعاك الى
الباب انما شيخك من رفع بينك وبين الحجاب وليس شيخك
من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك هو الذي
اخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك هو الذي ما
زال يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيه انوار ربك نهض بك الى الله
فنهضت اليه وسار بك حتى وصلت اليه ولا زال محاذيا لك حتى
القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهى
وآداب المريد مع الشيخ والشيخ مع المريد كثيرة مذكورة
في كتب ائمة الصوفية رضي الله عنهم ومن ابلغ ذلك واوجز
ما ذكره الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه قال فشرطه
المريد الا يتنفس نفسا الا باذن شيخه ومن خالف نفسه

عن نفس

في نفس سرا او جهرا فسيرى غبه من غير ما يحبه سريعا
ومخالفة الشيوخ فيما يستشعرونه منهم اشد مما يكون
بدونه بالجهر والكثير لان هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف
شيخه لا يشم رائحة الصدق وان بدر منه شيء من ذلك
فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة
والخيانة ليهديه شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم
في الغرامة ما يحكم به عليه واذا رجع المريد الى شيخه بالصدق
وجب على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال على
شيوخهم فرض عليهم ان ينفقوا من قوت احوالهم ما يكون
جبرانا لتقصيرهم انتهى وقال الشيخ العارف محي الدين ابو العباس
البوني رحمه الله واياك ان تفعل فعلا يخطر ببالك الا ان فيه الشيخ
طاعة او معصية على اي نوع برز لك ولو اختلفا عليك الف مرة
في الساعة اختلفت عليه الف ساعة في الخاطر ليعلمك الدواء
الذي تزعجه به او يحمل عليك بهمته قال ولقد رايت تلميذا
من اصحاب شيخنا الامام تاج العارفين ابو محمد عبد العزيز
المهدوي رحمه الله تعالى وكنت جالسا عنده اذ دخل عليه وبيده
بلقلاة فقال سيدي اني وجدت هذه البلقلاة فما اصنع بها فقال له
اتركها حتى تخطر عليها فقلت له يا سيدي حتى البلقلات يعلم بها
فقال يا ولدي لو خالفني في لحظة من خطراته لم يبلغ ابدا الى جوهرة
التجسس بهذه المجاهدات وقويت بهذه المقالات رجعت

Copyright © King Saud University